العدد الثامن

نصف شهرية

مجلة الهدى الإسلامية

Al-Huda Islamic Magazine

السبت الموافق ل ١٢/٥/١٤٣٤

الواقع في ٢٣/٣/٢٠١٣

تصدر عن مؤسسة الهدى الإسلامية

ALHudaIslamicMagazine

ثورةُ الحقِّ وَ النُّور

ها هي ثورة الحق و النور بآمالها و آلامها تدخل ربيعها الثالث ، و أرض الشآم سوريّا قد نفضت عن معظم أرضها رجس الوثن و الطّاغوت ، و رفرفت في سمائها رايات التوحيد و النّصر ...

تدخل عامها الثالثَ ، وجحافل جنود الحقِّ ، شبابِ الهدى والإيمانِ يدخلون المدينة تِلوَ الأخرى فاتحين مكبرين مهللين ...

و يطرقون أبواب الفيحاءِ ، ليُنْفِذوا عهداً قطعوه مع الله تعالى أنهم ماضون حتى تكون كلمة الله هي العليا ...

باذلين أرواحهم و أغلى ما يملكون في سبيل ذلك منشدين :

هو الحقُّ يحشُد أجنادَه ... ويعتدُّ للموقف الفاصلِ

فَصُفّوا الكتائبَ آسادَه ... ودُكّوا به دولةَ الباطلِ

في هذا العدد :

التخطيط النوعي

فجر الشام
الإسلام والعمل الجماعي

سلمة بن الأكوع

شفاء
المقاومة على الصادات

رواد الهدى
البكلوريا في المناطق المحررة

من ذاكرة ثورتنا

مسدس مكاروف

التَّخطِيطُ النَّوعي / زمَامُ المُبادَرَة

بعد عامين من الثورة السورية ، ما تزال سفينتها تشق الطريق في بحار الصعوبات والآلام رغم أمواج التآمر الدولي العالية ، ورغم رياح الإجرام البعثي الصفوي العاتية يلمح ركابها شواطئ النصر القريب ويزداد إصرارهم وتصميمهم على متابعة طريق الجهاد والمقاومة . إلا أنَّ استمرار الصراع العسكري مع هذا النظام بنفس الطريقة التقليدية التي تخوضها كتائب المجاهدين وذلك بالانتقال من كتيبة إلى كتيبة ومن قطعة عسكرية إلى أخرى ومن مدينة إلى مدينة ، يعني أن أمد الثورة ربما يستنفذ سنوات قبل بلوغ التحرير بشكل كامل خاصة في ظل دعم الشرق والغرب والقوى العظمى في العالم لنظام الأسد مرة في العلن ومرة في الخفاء ومحاولتها تجفيف منابع دعم المجاهدين بالمال والسلاح ؛ من هنا فإنه لا بد من إعادة النظر في طريقة إدارة المعركة بحيث نكون أصحاب المبادرة فيها ، فننطلق من الأعمال المدروسة لا من مجرد ردود الأفعال على إجرام النظام . لقد خرج الثوار في بداية الثورة بالسلاح الفردي الخفيف واجتهدوا في تطوير ما في أيديهم من سلاح بما يتناسب مع تصعيد استعمال النظام للأسلحة ، ثم بدؤوا بالبحث عن السلاح النوعي وهذا بالضبط ما نحتاج إليه في جانب التخطيط العسكري . نحتاج اليوم أكثر من أي وقتٍ مضى إلى أن نبحث عن آليات واستراتيجيات تخُرجنا من الروتين في المعركة وتجعلنا نمتلك قواعد اللعبة ، ونقود المعركة التي نريد ، بدلاً من أن نساق إلى معارك الاستنزاف البشري والمادي ، وللوصول إلى ذلك لا بد من أمرين أولهما أن نعيد دراسة تركيبة عدونا ونبحث عن نقاط الضعف الحقيقية في صفوفه ونوظفها في زعزعته وتدمير أركانه .

والثاني أن ندرك مواطن القوة عند مجاهدينا ونجندها في تطوير أدائنا وتحسين ظروف معاركنا وفي صفحات التاريخ الإسلامي من الدروس ما يعيننا على توضيح ذلك ، كقصة الصحابي الجليل مجزأة بن ثور في معركة (تُستر) الذي استطاع اختراق صفوف العدو من خلال أحد العناصر (المنشقة) عنهم ، والذي أطلع جيش المسلمين على أهم نقاط الضعف عند العدو ، ثم وظف مجزأةُ رضي الله عنه إحدى مواهبه الرياضية وهي السباحة في تنفيذ الخطة العسكرية التي فتحت حصون الأعداء أمام كتائب الاقتحام الإسلامية . حتى إن أصحاب النبي عليه الصلاة والسلام أجادوا نوعاً فريداً من الحروب وهو الحرب النفسية ، وقد حضَّ النبي صلى الله عليه وسلم على استعمال كل الأساليب الممكنة للجهاد في سبيل الله بقوله : "جاهدوا المشركين بأموالكم وأنفسكم وألسنتكم " ومن أروع الأمثلة في ذلك قصة الصحابي نُعيم بن مسعود الذي تمكَّن من تفتيت صفوف الأحزاب عبر مهارته الأمنية في إشاعة ما يمزق صفوف الأعداء ويُذهب الثقة فيما بينهم . كذلك لا بدَّ من اكتشاف مواهب وإمكانيات كثير من الشباب والكوادر من مجاهدينا حتى يتم تسخيرها في تحسين الأداء وابتكار الأفكار والخطط ، ومن المؤكد أنَّ لكل منهم موهبة ما , ستكون مبهرة عندما توضع في مكانها الصحيح وتوظف في خدمة القضية . إنَّ مئات الأطنان من المتفجرات التي توضع تحت برج عملاق بشكل عشوائي لن تؤثر في هذا البرج ، ولكن عدة أصابع ديناميت يضعها الخبراء في نقاط ضعف البرج ستكون كفيلة بنسفه بأقل التكاليف والخسائر .

أيها المجاهدون : بعد عامين من الجهاد وخوض المعارك لا بدَّ أن نفكر وأن نخطط بطريقة نوعية وأن نبحث بجدية أكثر عن مراكز قوتنا وعن نقاط ضعف عدونا ، خاصةً ونحن نقترب من معركة تحرير عاصمة الأمويين دمشق والله معنا ولن يترنا أعمالنا (وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ المحْسِنِينَ) العنكبوت 69

كتبه : أبو محمد الفاتح

أَصدَقُ الحَدِيثِ ...

في ظلال آية :

((إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنجِيلِ وَالْقُرآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُواْ بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُم بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ))

التوبة 111

إنّها لآيةٌ جليلة ، تتحدّثُ عن أبطال الوغى وطُلّاب الجهاد والشهادة ، إذ سمعوا صوت المنادي ينادي : { حي على الجهاد } فهرعوا إلى سوق الجنان ، و باعوا أنفسهم وما يملكون لله الذي اشترى منهم أعظم ما عندهم { النفس والمال } فعقدوا بذلك صفقةً مع الله رابحةً غاليةً { ألا إنّ سلعة الله غالية ألا إنّ سلعة الله الجنّة } فمضوا يقاتلون ليظفروا بإحدى الحسنيين { الشهادة أو النصر } فيقتلون أعداء الله تقرباً إلى الله وانتصاراً لدينه ويُقتلون على يد أعداء الله في سبيله سبحانه فيبلغوا بذلك الجنان ..

إي وربي ؛ لقد لبى المجاهدون النداء حتّى إنَّ أحدهم ليحزن على نفسه ، وتفيض عيناه بالدمع إن حال بينه وبين الخروج عذر

لقد صدّق بفعله قولَ النبي ﷺ :

{ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوَدِدْتُ أَنِّي أُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، ثُمَّ أَحْيَا ، ثُمَّ أُقْتَلُ ، ثُمَّ أَحْيَا ، ثُمَّ أُقْتَلُ } وكذا صدقوا قول الله تعالى في الحديث القدسي :

{ أنا عند حسن ظنّ عبدي بي } فظنّوا أنّ وعد الله حق وأنه لا يخلف الميعاد ومن أوفى بعهده من الله

لمن باع دنياه بآخرته ... يا بشرى من باع نفسه لله...

ربح البيع أخي .. ربح البيع

ولنذكر صاحب رسول الله عبد الله بن حرام يُطعن في سبيل الله فيقول { فزت ورب الكعبة }

أبو عماد بدران

خَيرُ الهَدي :

عن عتبة بن عبد السلمي مرفوعا : (القتلى ثلاثة ؛ رجل مؤمن جاهد بنفسه وماله في سبيل الله ، حتى إذا لقي العدو قاتلهم حتى يقتل ، فذاك الشهيد الممتحن في خيمة الله تحت عرشه ، لايفضله النبيون إلا بدرجة النبوة ، ورجل مؤمن فرق على نفسه من الذنوب والخطايا ، جاهد بنفسه وماله في سبيل الله ، حتى إذا لقي العدو قاتل حتى يقتل ، فتلك مصمصة محت ذنوبه وخطاياه ، إن السيف محاء الخطايا ، وأدخل من أي أبواب الجنة شاء ، فإن لها ثمانية أبواب ، ولجهنم سبعة أبواب ، وبعضها أفضل من بعض ، ورجل منافق جاهد بنفسه وماله ، حتى إذا لقي العدو قاتل في سبيل الله حتى يقتل ، فإن ذلك في النار ، إن السيف لا يمحو النفاق

أخرجه الدارمي وقال حديث حسن

عن أبي عبس رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : ((من اغبرت قدماه في سبيل الله فهو حرام على النار))

أخرجه النّسائي في كتاب الجهاد

كان رسول الله ﷺ يرتجز - والرجز هو نوعٌ من الشِّعر - يوم الخندق كما روى أَبُو الأَحْوَصِ عَنْ إِسْحَاقَ ، عَنِ الْبَرَاءِ ، قَالَ : رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَوْمَ الْخَنْدَقِ ، وكان كَثِيرَ شَعْرِ الصَّدْرِ ، وَهُوَ يَرْتَجِزُ بِرَجَزِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَوَاحَةَ ، وَهُوَ يَقُولُ :

اللَّهُمَّ لَوْلا أَنْتَ مَا اهْتَدَيْنَا ... وَلا تَصَدَّقْنَا وَلا صَلَّيْنَا

فَأَنْزِلَنْ سَكِينَةً عَلَيْنَا ... وَثَبِّتِ الأَقْدَامَ إِنْ لاقَيْنَا

إِنَّ الأُولَى قَدْ بَغَوْا عَلَيْنَا ... وَإِنْ أَرَادُوا فِتْنَةً أَبَيْنَا

شبابنا و الثورة ...

إن من الحقائق التي مرت معنا في سيرة نبينا ﷺ ، أنَّ الجماعة المسلمة التي التقت بالنبي ﷺ في دار الأرقم في بداية الدعوة كان جلُّها من الشباب أمثال علي و عمر و عبد الله بن مسعود و مصعب بن عمير وكلهم شباب أعمارهم أصغر من أربعين عاماً هؤلاء هم الذين حملوا على كواهلهم أعباء الدعوة و الجهاد وهم الذين استعذبوا في سبيل دينهم أسمى آيات الصبر والعذاب و التضحية .

وحققوا النصر و الفتح حين التزموا بالإسلام عقيدة صحيحة خالية من الشرك ، وطبقوه قولاً وعملاً في واقع حياتهم ،

وجاهدوا وضحوا وصبروا من أجل تبليغه للناس كل الناس و في الأرض كل الأرض ، وهاهي ثورتنا اليوم ... صحيح أنَّ كل الناس شاركوا في المظاهرات بدايةً رجالاً ونساءً , شباباً و صغاراً ، لكن الشريحة الأوسع كانت من الشباب .. وهم بعد تحول مسيرة الثورة من طابعها السلمي إلى حمل السلاح هم من هب للدفاع عن الأبرياء الذين واجههم النظام بالرصاص والقذائف في مظاهراتهم .

فكلُّ التحية لشبابنا المجاهدين في أي موقع كانوا وفي أي تشكيل كانوا ... خرجتم مجاهدين في كل الميادين في القتال وفي الطبابة والخدمات ، لتخففوا عن الناس ما يلاقونه من هذا النظام الظالم ، ولتنصروا الحق والدين في بلادنا .. و أود أن أهمس بإذن كل واحد منكم أن هلمّوا و أقبلوا ؛ فالدين بحاجة لنصرتكم ومؤازرتكم قبل سقوط النظام وبعده ، ولا نريد أن يجني ثمار ثورتنا و تضحياتنا من هم ليسوا أمناء على الدين وحقوق الناس . إن مشاركتك أيها الشاب المؤمن في هذه الثورة شرف لك ولأهلك ، ولا يعدم أي شاب من أن يجد له دَوراً في هذه الثورة وفي أي مجال فيها .

و اعلم أن المرء كبير بكبر قيمه و أهدافه و قضاياه ، و وَضيعٌ صغيرٌ هزيلٌ بصغر قضاياه و اهتماماته .

و مطلوبٌ منك أخي الشاب أن تحقق أمر الدين في حياتك وسلوكك ، و تنصر دين الله في كيانك قبل كل شيء , و تري الله منك خيراً ، وحينها يكون الله معك وناصرك أين ما كنت

و عليك أن تنسى الماضي بما فيه من التقصير و المعاصي .. بتجديد حياتك ، بتوبة صادقة مع الله ، وعهد جديد معه سبحانه على الاستقامة و نصرة الدين مهما كانت العقبات و التضحيات.

وقل لمن حولك من الشباب الذين لا يزالون مترددين في المشاركة بهذه الثورة أن الوقت حان لكم أن لا تترددوا فقد انكشف القناع تماماً عن وجوه الذين كانوا يخدعون الناس بالشعارات و الوعود الكاذبة و تبين أهل العداء للدين والوطن .. حتى أطفالنا الصغار عرفوا من هو الظالم ومن هو المظلوم .. والثورة بحاجة لهمة الشباب كل الشباب حتى نسرع في الوصول للنصر ، و إيقاف المعاناة عن أهلنا و توفير مزيدٍ من الدماء التي يزهقها هذا النظام المجرم .

وحينها نفرح جميعاً بنصر الله ...

و إننا لنراه قريباً ويرونه بعيداً و لينصرنَّ الله من ينصره إن الله لقوي عزيز ..

كتبه الأستاذ أبو ياسر القادري

سلمة بن الأكوع

أخي المجاهد ... حريٌّ بك أن تقرأ و تتبصّر سيرة المجاهدين من صحابة رسول الله ﷺ و أن تتخذ منهم قدوة في طريق جهادك ، فإنّهم رضي الله عنهم نِعمَ القدوة .

سَلَمَةُ بنُ الأكوَع

هكذا يقول جماعة أهل الحديث ينسبونه إلى جده ، وهو سلمة بن عمرو بن الأكوع ، والأكوع هو سنان بن عبد الله بن قشير بن خزيمة ، كان ممن بايع تحت الشجرة ، سكن بالربذة . وكان لقرب سلمة من رسول الله أكبر الأثر في تكوين شخصية مثالية بما غرسه النبي فيها من شجاعة ، ومروءة وتضحية في سبيل الله ، هذا الأثر لاحظه الصحابة ، وعرفوا أنه ما كانت هذه الصفات لتكون في سلمة إلا بتربية الرسول له . وقد قال فيه النبي ﷺ ما أورده الطبراني في الحديث المرفوع حَدَّثَتنَا عَبدَةُ بِتتُ عَبدِ الرَّحمَنِ بنِ مُصعَبِ بنِ ثَابِتِ بنِ عَبدِ اللهِّ بنِ أبي قَتَادَةَ الأنصَارِيِّ ، بِبَغدَادَ فِي مُربَّعَةِ الخَرَشِيِّ فِي دَارِهَا ، قَالَتْ : حَدَّثَنِي أَبِي عَبدُ الرَّحمَنِ ، عَنْ أَبِيهِ مُصعَبٍ ، عَنْ أَبِيهِ ثَابِتٍ ، عَنْ أَبِيهِ عَبدِ اللهِّ بنِ أَبِي قَتَادَةَ ، عَنْ أَبِيهِ أَبِي قَتَادَةَ الحَارِثِ بنِ رِبعِيٍّ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِّ ﷺ : " خَيرُ فُرسَانِنَا : أَبُو قَتَادَةَ ، وَخَيرُ رَجَّالَتِنَا : سَلَمَةُ بنُ الأَكوَعِ قَالَ أَبُو القَاسِمِ : وَتَفسِيرُ هَذَا الحَدِيثِ أَنَّ المُشرِكِينَ أَغَارُوا عَلَى لِقَاحِ المَدِينَةِ فَلَحِقَ أَبُو قَتَادَةَ مَسعَدَةَ ، وَكَانَ رَئِيسَ جَيشِ المُشرِكِينَ فِي ذَلِكَ اليَومِ فَقَتَلَهُ وَأَخَذَ سَلَبَهُ ، وَبَادَرَ سَلَمَةُ بنُ الأَكوَعِ فَحَبَسَ بَعضَ المُشرِكِينَ رَمْيًا بِالحِجَارَةِ مِنْ قِبَلِ الجَبَلِ حَتَّى لَحِقَتهُمْ خَيلُ النَّبِيِّ ﷺ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : " خَيرُ فُرسَانِنَا " يَعنِي فِي ذَلِكَ اليَومِ " أَبُو قَتَادَةَ ، وَخَيرُ رَجَّالَتِنَا فِي ذَلِكَ اليَومِ سَلَمَةُ بنُ الأَكوَعِ

ولقد كان لسلمة بن الأكوع مواقف عديدة حدثت بينه وبين الرسول ﷺ ، وذلك لقرب سلمة منه وحبه الشديد له ؛ فعن يزيد بن أبي عبيد قال: رأيت أثر ضربة في ساق سلمة فقلت : يا أبا مسلم ، ما هذه الضربة؟ قال: هذه ضربة أصابتني يوم خيبر، فقال الناس: أصيب سلمة ، فأتيت النبي فنفث فيه ثلاث نفثات ، فما اشتكيتها حتى الساعة رواه أبو داود : باب كيف الرقى (3896)، 18/4. قال الألباني: صحيح

وروى البخاري من حديث يزيد بن أبي عبيدة ، عن سلمة بن الأكوع قال: غزوت مع رسول الله ﷺ سبع غزوات وخرجت فيما يبعث من البعوث تسع غزوات علينا مرة أبو بكر، ومرة أسامة بن زيد .

توفي سلمة بن الأكوع رضي الله عنه بالمدينة سنة أربع وسبعين للهجرة ، وهو ابن ثمانين سنة .

ليسَ هُولاكُو وَحدَه ...

من بين عشرات السفاحين ، يتمتع "هولاكو" بمكانةٍ خاصةٍ في تاريخنا الإسلاميّ والعربيّ ، فهو السفاح الذي أطاح بالدولة العباسية ، وقتل في بغداد سنة 656 هـ ما يقارب من 2 مليون نسمة ، إنه سجل دموي يستحق به هولاكو - بلا شك - كراهيتنا واحتقارنا ... ولكن المسؤولية لا يتحملها هولاكو وحده...! اللوم أولاً ينبغي أن يوجَّه إلى أمير المؤمنين المستعصم بالله العباسي ، الذي حمل أمانة المسلمين ففرط بها ..

الجواب عند ابن كثير يصف المستعصم بالله : (كان محباً لجمع المال ، صرف الجيوش ومنع عنهم أرزاقهم حتى كانوا يتسوّلون على أبواب المساجد وفي الأسواق .... وأنشد فيهم الشعراء قصائد يرثون لهم ويحزنون على الإسلام وأهله) ويذكر المؤرخون أن المستعصم بالله أغدق الأموال على الخدم فأصبحوا أعجوبة في الثراء ، وذكروا منهم علاء الدين البطرسي الظاهري الذي كان دخله من أملاكه نحو 300 ألف دينار وكان له دار لم يكن ببغداد مثلها ... في حين كان أعظم العلماء وقتها لا يتقاضى أحدهم أكثر من12 دينار شهرياً فحسب .

ألا يشبه هذا الحال حالَ علمائنا في هذا الزمان ، وكيف قام خدم السلطان بسرقة أموال الأنام ، ألا يوجد منهم من تستعصي أمواله على الحساب في حين أن الشيخ اللبيب بالكاد يكفي مرتبُه نفقة عياله .

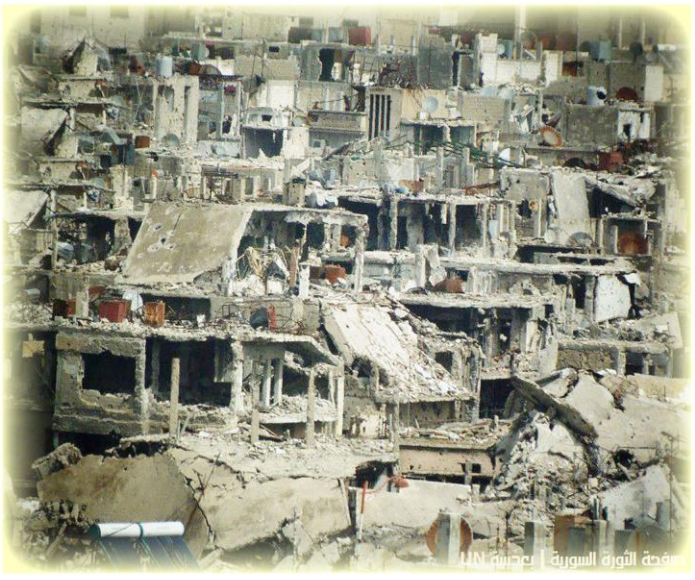

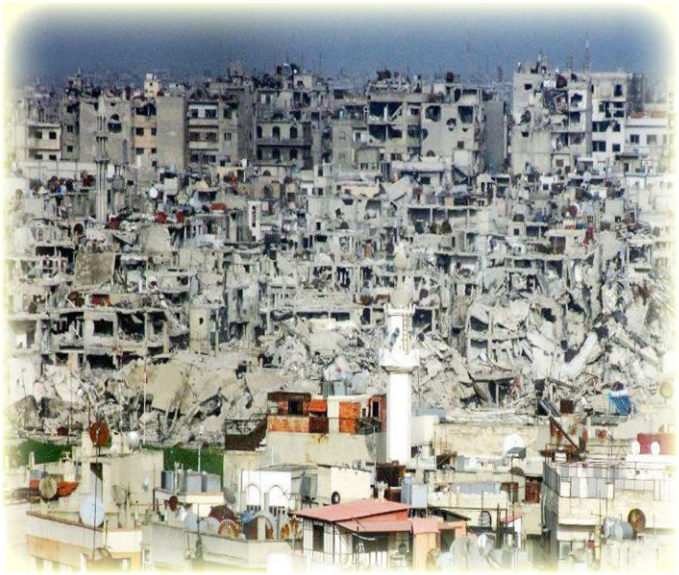

التاريخ مدرسةٌ و عِبرة ..

أخي الثائر : همسةٌ في أذنك اكتمها عني سراً ، أليست الأموال الداعمة في زماننا هذا أصلٌ للفرقة بيننا ، لماذا تختلف المجالس فيما بينها والهيئات .... قاتل الله المال إن لم يقع في أيدٍ أمينة ، تحول من نعمة إلى نقمة ..

احذر أخي المجاهد .. إنَّ الغرب قرأ تاريخنا, وعلم أين تكمن الثغرات في بنياننا , فهو يحاربنا من خلالها . المال آخرُ ما نفكر به ، والغنيمة ليست هدفنا والقيادة آخر أمانينا .....

الله وحده أملنا ورضاه غايتنا ، ولم نهزم يوماً من قلة عددٍ أو عُدة وإنما هزمنا ببعدنا عن إسلامنا .. فتدبر أخي .. يا من سلكت طريق النصر بإذن الله ستفتح الشام أبوابها لأحبابها .. وسنطرد الخبث منها إلى غير رجعة عندما نخلص النية والعمل معاً فهيا بنا ....

الإسلامُ و العَملُ الجَماعِيُ ...

فَقِه الأئمة من سلفنا الصالح رحمهم الله تعالى أهمية العمل الجماعي , فخلعوا ثوب الفردية في العمل وتكاتفوا بعمل جماعي ، يلم شملهم بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وقد أوضحوا في العديد من الفتاوى شرعية العمل الجماعي تحت أي اسم كان كالجماعة , أو الحزب ، أو الكتلة , أو الائتلاف ...

من بين هؤلاء الفقهاء الأعلام ،شيخ الإسلام ابن تيمية رحمة الله تعالى عندما ما نص على ذلك بقوله: " وأما لفظ الزعيم فإنه مثل لفظ الكفيل والقبيل والضمين ، قال الله تعالى :"ولمن جاء به حمل بعير وأنا به زعيم " فمن تكفل بأمر طائفة فإنه يقال : هو زعيم ، فإن كان قد تكفل بخير : كان محموداً على ذلك ، وإن كان شراً : كان مذموماً على ذلك.

وأما " رأس الحزب " فإنه رأس الطائفة التي تتحزب أي تصير حزباً ، فإن كانوا مجتمعين على ما أمر الله به ورسوله من غير زيادة أو نقصان ، فهم مؤمنون ، لهم مالهم ، وعليهم ما عليهم ، وإن كانوا قد زادوا في ذلك ونقصوا ، مثل التعصب لمن دخل في حزبهم بالحق والباطل والإعراض عمن لم يدخل في حزبهم سواء كان على الحق أو الباطل ، فهذا من التفرق الذي ذمه الله تعالى ورسوله ، فإنَّ الله ورسوله أمر بالجماعة والائتلاف ، ونهيا عن التفرقة والاختلاف ، وأمرا بالتعاون على البر والتقوى ، ونهيا عن التعاون على الإثم والعدوان"مجموع فتاوى ابن تيمية 92/11.

وهذا من أثمن النصوص التي ترد رأي من يرى أنّ العمل الجماعي بدعة غريبة على الأساليب الإسلامية , وهو الأصل الموروث عن الأنبياء و المرسلين قال تعالى:(قل هذه سبيلي أدعوا إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني) . قال ابن القيم : (قال الفرَّاء وجماعة : ومن اتبعني معطوف على الضمير في أدعوا.يعني : ومن اتبعني يدعوا إلى الله كما ادعوا . مفتاح دار السعادة لابن القيم/ 126/154 / .

قال تعالى : (وكأين من نبي قاتل معه ربيون كثير) (قال ابن القيم)فالربيون هنا : الجماعات ، بإجماع المفسرين ، قيل:إنه من الرِّبة ، بكسر الراء ، وهي الجماعة) المرجع السابق.

والسيرة كلها عمل جماعي فالفرديةُ لا مكان لها في المجتمعات ، وإنما يأكل الذئب من الغنم القاصية ، والفردُ ضعيف بنفسه قويٌ بإخوانه ، لا سيما فيما يخص أعمال الدعوة و إعلاء راية لا إله إلا الله محمدٌ رسول الله .

فهذا نداء من القلب إلى أصحاب القرار ، والشبان المسلمين , والهيئات المختلفة , والمجالس المشكلة ، إلى المجاهدين المخلصين ، إلى .. إلى ..

نداءٌ من قلبٍ مكلوم ، أحبَّ الجهاد ويدعوا لهُ ليلاً ونهاراً ، من قلب مُلئَ محبة ورحمة بكم وعليكم (لقد كان لكم في رسول الله أسوةٌ حسنة لمن كان يرجوا الله واليوم الآخر وذكر الله كثيراً) فعودةً إخوتي إلى ربى الإسلام , نجعل منه دستوراً لنا ومحكمة لفصل الخلاف بيننا , ونعبدُ الله وحده وندع عبادة الهوى , ونذر الـ (أنا) ، ونعتصم بحبل الله جميعاً ، عسكريين ومدنيين بوجه أعداء الدين والله أحكم الحاكمين .

حُلمٌ يَتحقق :

وقف أمام ضابط الأمن في فرع المزة للمرة الثالثة خلال عامين . وكان في كل مرة يستدعى إلى هذا الفرع الذي يثير مجرد ذكره في قلوب السوريين كل كوامن الفزع والخوف .

تؤخذ أغراضه الشخصية ويفتش تفتيشاً دقيقاً ... ثم يدخل إلى بهو طويل تصطف على جانبه غرف أبوابها موصدة ، ثم يفتح له أحدها ويؤمر بالانتظار خمس ساعات ، وست ساعات ، وسبع ساعات لا قيمة للوقت عند نظام الأسد ، كما لا قيمة للإنسان ....هذه الساعات كفيلة بأن تتلف أعصابه وتجعله يقنع نفسه بأنه قد ارتكب جرماً عظيما بحق هذا الأسد المتأله ونظامه ... أخيراً .... يدخل أحد العناصر ويستدعيه مشيراً بسبابته دون أن ينبس ببنت شفة ، يقوده إلى غرفة أخرى يجلس فيها ضابط الأمن ... وهو ينظر في بضعة أوراق على مكتبه يقلبها بيديه ، دون أن ينظر المجرم الخطير الذي تكاد قدماه تعجزان عن حمله من شدة الإعياء والخوف ... تمتم الضابط ببضع كلمات غير مفهومة وهو يتظاهر بقراءة الأوراق ثم قال : ممم ..... إذا أنت فلان .....

– نعم سيدي ..... وبعد سيل من الأسئلة الخاصة والعامة قال المحقق :

– تريد رخصة لبناء روضة أطفال في حيِّكُم

– نعم سيدي ... إذا لم يكن عند سيادتكم مانع

– ممم ..... نظر الضابط إلى المتهم نظرة احتقار وكأنه ينظر إلى حشرة ولمح في وجهه سمات التدين والالتزام ، مما أكد التقرير الذي بين يديه القائل ... (أنه مدرس لم ينتسب إلى حزب البعث ويدرس الشباب في المساجد ، ولا يصافح النساء ، وهو من عائلة عرفت بالتزامها وتدينها)

– قهقه الضابط المتكبر وقال : ماذا ستعلم الأطفال في الروضة ؟!! ستعلمهم الصلاة وأذكار الصباح والمساء أم دعاء المسجد والخروج من الخلاء .....؟

– أجاب المتهم متغابياً : وما هذه الأذكار؟! سأعلمهم منهاج الدولة فقط يا سيدي ولن أخرج عن ذلك أبداً خرج المتهم من الفرع ينتابه شعور العصفور الذي فتح له باب القفص ..... أحقا أنني خرجت ....!!

الحمد لله .. كم أتمنى أن أسجد شكراً لله . آه .. ولكن السجود لله في حكم الأسد جريمة ....

قصد الوزارة عدة مرات ، كان يقال له كل مرة :لم يصلنا شي بعد ... وفي المرة الأخيرة وضع خمس مائة ليرة في درج موظف بعد أن أخذ درساً من أحد أصدقائه الخبير بالتعامل مع الموظفين الفاسدين فأخرج له المصنف وأعطاه ورقة كتب عليها : [مع عدم الموافقة]

لماذا !!.. ليس من سبيل لقول لماذا في نظام الأسد .... جر أذيال الخيبة للمرة الثالثة ومشي في شوراع دمشق التي بدت متنكرة له ، وشعر أنه غريب في وطنه .... تبخر الحلم من جديد حلم صغير ... أيحتاج افتتاح روضة أطفال إلى كل هذه المعاناة ....؟! حتى الأحلام في بلادي ممنوعة ، تراءت له صفوف الروضة مليئة بالأطفال .... والمعلمة المحتشمة تعلمهم القران وسيرة المصطفى وأخلاق الصحابة ... ولكن مزمار السيارة التي كادت تدهسه أيقظته من حلمه وهاهو اليوم ... يقف في أحد مراكز رواد الهدى التعليمية ، ودموعه تسيل على خديه ... وهو ينصت إلى الطلاب يرددون الشعار الصباحي :

(قائدنا إلى الأبد ..... سيدنا محمد)

أمارات العزة بادية على وجوه الطلاب ، يشتعلون حماسة وطموحا لبناء مستقبل واعد ... للوقت ثمنه هنا ... للإنسان كرامته ، للأحلام قيمتها والسجود لله !!! من سيمنع هذه البراعم من السجود لله ...؟!

دنا من أحد الموجهين وهمس في أذنيه :لا تنسوا أن تعلموهم الصلاة وأذكار الصباح والمساء ... و دعاء دخول المسجد والخروج من الخلاء .....

كتبه الأستاذ القائد

أبو الفتح

البكلوريا في المناطق المحررة (دوما نموذجاً) :

الحمد لله الذي فتح على هذه الأمة بنور العلم ، و أخرجها بنبيها صلى الله عليه وسلم من ظلمات الوهم و بعد : فإن مكتب التربية والتعليم الثوري لمنطقة دوما ناقش موضوع امتحانات الشهادتين و إقامة مراكز لذلك في مدينة دوما و رأى أنَّ إقامة مراكز امتحانية تابعة لوزارة تربية النظام الأمني المجرم على أرض دوما الأبية المحررة يقتضي :

١. أن تكون المراكز الامتحانية معلنة المكان و الزمان مما يعرض أبناءنا لخطر القصف .

٢. إدخال الأسئلة الموحدة بمجموعة أمنية مسلحة من قبل النظام إلى داخل دوما (وهذا محال) .

٣. أن تقوم لجان المراقبة و جمع الأوراق داخل المدينة بإيصال الأوراق الامتحانية إلى مديرية التربية (علماً أنَّ القائمين على مؤسسات الدولة هم شبيحة الأمن) مع مفارقة أنهم ينظرون إلى لجاننا هذه أنهم عصابات إرهابية مسلحة ، وهذا ما يجعلهم يرفضون هذه الامتحانات بعد إغرائنا بإقامتها .

٤. كشف أنَّ النظام المجرم حريص كل الحرص على إقامة مراكز امتحانية تمثله في المدن المحررة لتحقيق مكاسب إعلامية و سياسية ، و سيقدم التنازلات لهذه المراكز ليحقق مناورته السياسية الخبيثة .

٥. إنَّ إقامة مراكز امتحانية تتبع لشبيحة هذا المجرم و زبانيته يعني أن يقدم الطالب امتحان مادة القومية فوق ثرى غوطتنا المحررة الذي امتزج بدماء شهدائنا الأبطال ، و هذا لن يغفره أهالي الشهداء والمصابين ممن حُرموا من الامتحان في سبيل إعلاء كلمة الله و حرية الوطن .

دمشقُ المجدُ جاءتك الأسودُ
وقد خفقتْ بمقدمها البنودُ
أتاك شبابُك الأبطالُ يعلي
مقامَهم التهجُّد والسجود
أتوك يزفهم أملٌ كبيرٌ
وإيمانٌ تفكُّ به القيود
وصبرٌ يجعل الأقصى قريباً
وإن شطحت بهِ عنا اليهود
دمشقُ المجدُ يازينَ الروابي
وياقمماً يطيب لها الصعود
أتاك الغيثُ فابتسمي وطيبي
بما ستقوله عنك الرعود
نعم يا شامنا اجتمع الأعادي
قريبهم المكابر والبعيد
فأقربهم لأبعدهم عميلٌ
وأبعدهم لأقربهم يقود
دمشقُ المجدُ إن جمَعَ الأعادي
جحافلهم وأبرمت العقود
فحسبك أنَّ ربَّ الكون أقوى
وأنَّ عذاب نقمته شديدُ

عبد الرحمن العشماوي

مُسَدَّس مكاروف

سلاح روسي نصف آلي يرمي دراكاً فقط ، يستخدم للقتال القريب في حالة الدفاع والهجوم وقد سمي بهذا الاسم نسبة إلى مخترعه نيتولاي مكاروف والتعارف بين الناس عن هذا المسدس أنه من عيار 8،5 وهذا خطأ فهذا المسدس من أكبر عيارات المسدسات إذ يبلغ عياره الحقيقي 9،25 بينما أطلق عليه 9 ملم ويكفيك لتتأكد من صحة هذه المعلومة أن تضع رصاصة مسدس من عيار 9 ملم غير الطلقة المستخدمة تجد أنها تدخل بسهولة في فوهة السبطانة مما يدلك على أنه أكبر من عيار 9 ملم فضلاً عن عيار 8،5 كمل يطلق عليه الناس في بلادنا

الميزات الفنية والتعبوية :

يستخدم ذخيرة من عيار ٩x١٨ملم	سرعة الرمي القتالية ٣٠ ط \ د
الوزن مع المخزن الفارغ ٧٤٠ غ	السرعة الابتدائية للطلقة ٣١٥ م \ ثا
الوزن مع المخزنالمملوء ٨١٠ غ	سعة المخزن ٨ طلقات ويوجد مسدسات من نماذج حدثية تتسع مخازنها لـ ١٣طلقة
المدى المجدي ٥٠ م	عدد خطوط الحلزنة في السبطانة ٤
مدى الطلقة مع قدرتها على القتل ٣٥٠ م	

الحركة الميكانيكة لهذا السلاح :

بلوباك (دفع غاز) وهذا يستخدم مع المسدسات ذات السبطانة الثابتة فمن المعلوم أنَّ لكل فعل ردة فعل ، والفعل الناتج عن عملية الإطلاق هو دفع الرصاصة إلى الأمام ، وعندها تكون ردة الفعل الناتجة عن ذلك دفع الأقسام المتحركة إلى الخلف ، التي ينتج عنها نزع الظرف الفارغ وتهيئة المطرقة وأخذ طلقة من المخزن إلى حجرة الانفجار وهذا يتكرر بتكرار عملية الإطلاق في هذا المسدس

مبادئ واستراتيجيات حرب العصابات

ذكرنا في أعداد سابقة ملامح مرحلتين من مراحل حرب العصابات :

الأولى: مرحلة الدفاع الإستراتيجي ، والثانية : مرحلة التوازن . وبعونه تعالى نسرد اليوم ملامح الحرب الأخيرة من حرب العصابات وهي مرحلة الهجوم والتحرير :

حيث يأخذ المجاهدون فيها زمام المبادرة ويتحولون من الكر والفر إلى شن معارك شبه نظامية ، مركزين على نقاط العدو الأشد حساسية وضعفاً ، وبقدر ما تتقلص القوة البشرية للنظام المعادي بسبب الأسر والإبادة و الانشقاق يكتسب الثوار أسلحة ثقيلة (دبابات ، مدافع) تسمح لهم بمهاجمة مواضع ذات قوة أعظم وأشد تحصناً ، وللحفاظ على الأرض المحررة أهمية بالغة في هذه المرحلة، فالتقدم ببطء وثبات خير من تقدم سريع على إحدى الجبهات ومن ثم خسران الأرض في هذه الجبهة . وتستمر هجمات المجاهدين في هذه المرحلة إلى أن تؤدي لاستسلام الجيش وانهيار النظام .

ولعل أقرب وصف لحربنا هذه ما ذكره الكاتب (روبرت تاير) في كتابه [حرب المستضعفين بقوله :

" يمكن القول إن الثوار يشنون حرب البرغوث ، يعاني عدوها العسكري من السلبيات التي يعانيها الكلب فمساحة كبيرة للدفاع عنها وعدد شديد الصغر ومنتشر في كل مكان ، وسريع الحركة بحيث يصعب القبض عليه، فإذا دامت الحرب ما يكفي من الزمن فإن الكلب لا بد أن يسقط في ساحة المعركة بسبب الإجهاد وفقر الدم دون أن يجد ما يعضه بأنيابه، ويكون البرغوث قد تكاثر وتحول إلى وباء بفضل مجموعة طويلة من انتصارات صغيرة استطاع في كل واحد منها أن يمتص قطرة من الدم ، على شكل أسلحة مسلوبة يسلح بها أنصاره الجدد، فهو لا يستهدف قتل خصمه مباشرة بل إنهاكه والحصول منه على الغذاء وإتلاف أعصابه ."

الأسس الأولية للمجاهدين في أرض المعركة

١- التمركز
٢- التمويه
٣- تمييز الأهداف والدلالة عليها
٤- المراقبة
٥- استخدام السلاح
٦- الانتقال
٧- الانتشار

أولاً . التمركز :

هو التستر في بقعة محددة من الأرض باتجاه العدو لوقاية نفسه من نيران العدو ومقذوفاتها .

ويكون التمركز هاماً وذلك :

أ - لتأمين مهمته
ب - لكشف العدو ومراقبته
ج - للرمي على العدو بصورة جيدة
ء - لإراحة الجسم حتى يتمكن من المقاومة
ح - للدفاع عن الأرض التي يحتلها ومنع العدو من التسرب إليها

شروطه:

١ - أن يؤمن الراحة التامة والتركيز في الرمي
٢ - أن يؤمن حقل رمي واسع وحقل رمي أوسع
٣ - سهولة التنقل من مكان لآخر (منه وإليه) مموهاً
٤ - أن يؤمن للمجاهد الاتصال بقائده ورفاقه
٥ - أن يكون محمياً تماماً عن نيران العدو وقذائفه

الإرجاف والتخذيل (٢)

كما ذكرنا في العدد الماضي عن معنى الإرجاف وأنّه من شأن المنافقين كذلك التخذيل فإنّه يماثل الارجاف ، وهو في اللغة : حمل الرجل على خذلان صاحبه، وتثبيطه عن نصرته ، ومعناه في الاصطلاح الفقهي: "صدّ الناس عن القتال والجهاد وتزهيدهم في الخروج إليه " كأن يقول: جاء العدو بأسلحة متطورة للإبادة ، ويهوِّل من أمر العدو . وهذا التخذيل محرم شرعاً بأيةٍ وسيلة من قول أو فعل ، قال تعالى : « قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقِينَ مِنكُمْ وَالْقَائِلِينَ لإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا وَلا يَأْتُونَ الْبَأْسَ إِلاَّ قَلِيلاً » {سورة الأحزاب ١٨} وقال سبحانه في شأن المنافقين : « وَقَالُواْ لاَ تَنفِرُواْ فِي الْحَرِّ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرّاً لَّوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ » {سورة التوبة ٨١} لذلك نصَّ الفقهاء رحمهم الله تعالى أنَّ الأمير لا يستصحب معه مُخذِّلاً أو مُرجفاً ، وإن خرجا في الجيش ردَّهما لقوله تعالى: « لَوْ خَرَجُواْ فِيكُم مَّا زَادُوكُمْ إِلاَّ خَبَالاً وَلأَوْضَعُواْ خِلاَلَكُمْ يَبْغُونَكُمُ الْفِتْنَةَ وَفِيكُمْ سَمَّاعُونَ لَهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ » {سورة التوبة ٤٧}، وإن خرجا فلم يردّهما لم يجز للأمير أن يسهم لهما من الغنائم.

فإن كان الأمير نفسه مخذِّلاً أو مرجفاً ! لم يستحب الخروج معه ، لأن ضرره أكبر من ضرر غيره . ولا بد هنا من الإشارة إلى مسألتين تتعلقان بالثورة السورية :

المسألة الأولى :

لاشك أن الجهاد لا يقتصر على الناحية العسكرية القتالية فقط ، بل هناك جوانب سياسية وإعلامية قد يفوق خطرها الناحية العسكرية . والإرجاف و التخذيل يحرم في الجوانب كلها ، وخاصة في الوقيعة بين العاملين ، وفي إشاعة التهم الباطلة وتخوين الناس بعضهم بعضاً دون دليل يُعتدُّ به شرعاً ، قال تعالى: « وَلاَ تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْؤُولاً » {سورة الإسراء ٣٦} ، فمن كان شأنه الإرجاف من الإعلاميين أو السياسيين أو العسكريين يجب أن لا يمكَّن من الكلام .

وإن تكلَّم يجب أن يُهجر فلا يُستمع إليه وإن كان من كبار القادة السياسيين أو العسكريين أو الكتَّاب أو المفكرين أو المنظرين في داخل البلاد أو في خارجها .

المسألة الثانية:

بحث الفقهاء مسألة الإرجاف و التخذيل ضمن المجتمع الإسلامي بين المسلمين و التي ذكرتُ حكمها ، لكن إذا كان الإرجاف والتخذيل خدعة حرب يقوم بها المسلمون ضد أعدائهم فهي أمر مباح أو مستحب (وقد يجب إن تعينَّ) كما فعل سيدنا نُعيم بن مسعود رضي الله عنه في غزوة الخندق قال له صلى الله عليه وسلم : " خذِّل عنا فإن الحرب خدعة " فأوقع نُعيم رضي الله عنه بخدعته بين اليهود والمشركين . لكن في ذلك العصر الميمون كان هناك تمايز بين المجتمعين ، أما في مجتمعاتنا الحديثة فوسائل الإعلام والتواصل مشتركة يطَّلع عليها الجميع من المسلمين وأعدائهم ؛ لذلك فإن الإرجاف و التخذيل فيها خطير للغاية ، فإن تحققت للمسلمين مصلحة واضحة لا مفسدة معها جاز ذلك الأمر ، وإن ظهرت المفسدة فيه دون أي مصلحة كان حراماً على الإعلامي المسلم القيام بها ، لما يسبب ذلك من إحباط وهزيمة نفسية للمسلمين كمن ينشر أخبار نصر كاذبة يعلِّق الناس عليها آمالاً عريضة، فتكون صدمة الإحباط عند ظهور كذبها للمسلمين أشد من نكايتها في الكافرين عند سماعهم إياها. وإن تداخلت المصالح والمفاسد فيرُجع في تقديرها إلى أهل الخبرة والحنكة من العقلاء الحكماء من أهل الرويـة والنظـر ولايجوز أن يتولى ذلك أهل الحماسة والصخب ، فثبات الأمـة وتماسكها أغلى من فرقعات يبتهج بها أصحابها تعود بعد ذلك وبالاً على الأمة بأجمعها ، نسأل الله العافية والسلامة للمسلمين ، والله تعالى أعلم.

كتبها لمجلة الهدى الإسلامية
الشيخ محمد مجير الخطيب الحسني

الشَّيخ عَلي الطَنطَاوي

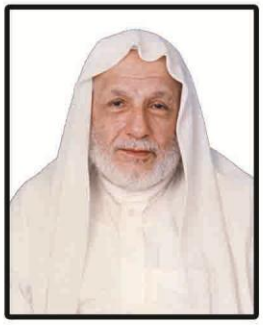

نشأ الشيخ يتيماً وحيداً بلا أب ولا أم ولا سند مادي أو معنوي ، فأعطاه الله العقيدة السليمة ، وقوة الشخصية ، فكان بلسانه وقلمه سيفاً مسلولاً على أعداء الله ورسوله ، وكان صدّاعاً بالحق، لا يسكت عن إنكار منكر ، جريئاً لا يهاب أحداً ولا يخشى إلا الله فرفع الله بعمله هذا ذكره بين الناس .

وكان محباً للعزلة والانفراد فأعطاه الله حب العلم، ورزقه الذكاء والذاكرة العجيبة ، وسرعة الاستيعاب فلم تكن إلا سنون حتى جمع علماً غزيراً متنوعاً ، فهو أديب، ولغوي فقيه، وعالم نفس ، وهو قارئ نشيط في الطب والفلك ، فسهل الله له بعلمه الطريق إلى عقول الناس .

مولده :

ولد الشيخ بدمشق في 23 جمادى الأولى 1327 هـ (12 يونيو 1909) لأسرة عُرف أبناؤها بالعلم كان الشيخ من أوائل الذين جمعوا في الدراسة بين طريقي التلقي على المشايخ والدراسة في المدارس النظامية ؛ درس الثانوية في " مكتب عنبر" الذي كان الثانوية الوحيدة في دمشق ، ومنه نال البكالوريا (الثانوية العامة) سنة 1928. بعد ذلك ذهب إلى مصر ودخل دار العلوم العليا، وكان أولَ طالب من الشام يؤم مصر للدراسة العالية ، ودرس الحقوق في جامعة دمشق إلى أن نال الليسانس (البكالوريوس) سنة 1933.

حياته في التعليم :

بدأ الشيخ علي الطنطاوي بالتعليم ولمّا يَزَلْ طالباً في المرحلة الثانوية ، حيث درّس في بعض المدارس الأهلية بالشام وهو في السابعة عشرة من عمره ثم انتقل إلى العراق في عام 1936 ليعمل مدرّساً في الثانوية ، ثم في دار العلوم الشرعية في الأعظمية ، ولكن روحه الوثّابة وجرأته في الحق فعلا به في العراق ما فعلاه به في الشام ، فما لبث أن نُقل مرة بعد مرة ، فعلّم في كركوك في أقصى الشمال وفي البصرة في أقصى الجنوب ، وقد تركَتْ تلك الفترة في نفسه ذكريات لم ينسَها ، وأحب "بغداد" حتى ألّف فيها كتاباً ضم ذكرياته ومشاهداته فيها.

وبعدها عاد إلى دمشق ونقل منها لدير الزور وبدأ بالتدريس فيها ولم يصمت لسانه عن الحق يوماً فألقى في الدير خطبة جمعة نارية كان لها أثر كبير في نفوس الناس، قال فيها: " لا تخافوا الفرنسيين فإن أفئدتهم هواء وبطولتهم ادّعاء، إن نارهم لا تحرق و رصاصهم لا يقتل ، ولو كان فيهم خير ما وطئت عاصمتَهم نِعالُ الألمان " فكان عاقبة ذلك صرفه عن التدريس ومنحه إجازة " قسرية " في أواخر سنة 1940.

عمله في القضاء :

هذه الحادثة انتهت بالشيخ إلى ترك التعليم والدخول في سلك القضاء ، دخله ليمضي فيه ربع قرن كاملاً ؛ فكان قاضياً في النّبك بين دمشق وحمص ثم في دوما ثم انتقل إلى دمشق فصار القاضي الممتاز فيها ، فمستشاراً لمحكمة النقض ، ثم مستشاراً لمحكمة النقض في القاهرة أيام الوحدة مع مصر . كان قد اقترح - لمّا كان قاضياً في دوما- وضع قانون كامل للأحوال الشخصية، فكُلِّف بذلك عام 1947 لقد ترك الشيخ أثراً كبيراً في الناس وساهم في حل مشكلاتهم عن طريق كتابته ورسائله وأحاديثه، وقد كان يبتغي في كل أعماله الأجر من ربه ويسعى إلى واسع مغفرته ، يقول: ينجيني قانون رَبَّنَا لاَ تُؤَاخِذنَا إن نَّسِينَا أَوْ أَخطَأنَا إني والله أخشى ذنبي ولكني لا أيأس من رحمة ربي وآمل أن ينفعني إذا مت صلاة المؤمنين عليّ ودعاء من يحبني ، فمن قرأ لي شيئاً أو استمع لي شيئاً فمكافأتي منه أن يدعو لي، ولدعوة واحدة من مؤمن صادق في ظهر الغيب خير من كل ما حصلت من مجد أدبي وشهرة ومنزلة وجاه توفي بعد عشاء يوم الجمعة 4 ربيع الأول 1420 هـ ، الموافق 18 حزيران عام 1999م ، في قسم العناية المركزة في مستشفى الملك فهد بجدة، ودُفن في مكة المكرمة في اليوم التالي بعدما صُلّي عليه في الحرم المكي الشريف .

أبو الوليد الورد

صناعة التغيير ...

حتى يغيروا ما بأنفسهم ....

قال الله تعالى : (إنَّ اللهَّ لاَ يُغَيرٌ مَا بقَوْمٍ حَتَّى يُغَيرٌوا مَا بأنفُسِهِمْ) سورة الرعد « 11 »

في أحد الأيام وصل الموظفون إلى مكان عملهم فرأوا لوحة كبيرة معلقة على الباب الرئيسي لمكان العمل كتب عليها : " لقد توفي البارحة الشخص الذي كان يعيق تقدمكم ونموكم في هذه الشركة ! ونرجو منكم الدخول وحضور العزاء في الصالة المخصصة لذلك " في البداية حزن جميع الموظفين لوفاة أحد زملائهم في العمل ، لكن بعد لحظات تملك الموظفون الفضول لمعرفة هذا الشخص الذي كان يقف عائقاً أمام تقدمهم ونمو شركتهم ،

بدأ الموظفون بالدخول إلى قاعة الكفن وتولى رجال أمن الشركة عملية دخولهم ضمن دور فردي لرؤية الشخص داخل الكفن .

وكلما رأى شخص ما يوجد بداخل الكفن أصبح وبشكل مفاجئ غير قادر على الكلام وكأن شيئاً ما قد لامس أعماق روحه .

لقد كان هناك في أسفل الكفن مرآة تعكس صورة كل من ينظر إلى داخل الكفن وبجانبها لافتة صغيرة تقول "هناك شخص واحد في هذا العالم يمكن أن يضع حداً لطموحاتك ونموك في هذا العالم وهو أنت "حياتك لا تتغير عندما يتغير مديرك أو يتغير أصدقاؤك أو زوجتك أو مكان عملك أو حالتك المادية .

حياتك تتغير عندما تتغير أنت وتقف عند حدودٍ وضعتها أنت لنفسك ! راقب شخصيتك وقدراتك ولا تخف من الصعوبات والخسائر والأشياء التي تراها محالة ! كن رابحاً دائماً ، وضع حدودك على هذا الأساس .

وعلى هذا الأساس تصنع الفرق في حياتك .

وذلك يكون بحسن التوكل على الله وليس التواكل والأخذ بالأسباب والإخلاص لله ثم الإخلاص في العمل والبعد عن اليأس والإحباط والعجز والتكاسل

ساحة التغير ....

في الساحة الرئيسية من مدينتي الصامدة صورتان متناقضتان , ساعدٌ مفتولٌ يُطاول أعناقَ السماء شموخاً وعزةً وإباءً ، يحمل في راحته عنقود العنب رمز مدينتي الأبية , تقابله صورة الطغيان والحقد والكراهية , يرفع صاحب الصورة يده مهدداً بالقتل والتدمير والتشريد , إنها يد عجفاء ملطخة بدماء الأطفال ، وابتسامة تخفي وراءها الحقد والغدر والشر والخيانة ، شتان بين الصورتين , الساعد المفتول يعد بمستقبل واعد يبنى بسواعد الشرفاء المخلصين وصورة الطاغية الحاقد

مزقت الصورة وتلاشت معا لها وبقي الساعد أبيّا عصياً بإدارة أبناء هذه المدينة

إنها الرموز الحقيقية التي تبقى خالدة من الزمان ، أما صاحب الصورة فقد حاول أن يكون رمزاً ، وساعدهُ أزلامه على أن يمسك سراب الوهم ، ولكنه كان رمزاً مزيفاً يحتفظ بحق الرد على عدوٍ اغتصب أرضنا ويرد بالطائرات والصواريخ على شعبه ، زالت الصورة من رجاء المدينة كلِّها ، أيها المقاوم - مقاوم الشعب - وسيأتي (اليوم الذي سنطهر فيه سوريا من رجس أنفاسك بسواعد شبابنا السمراء).

داعل ... أم الشهداء

داعل بفتح الدال وكسر العين مدينة سورية تقع إلى الشمال من محافظة درعا على طريق دمشق - درعا المسمى الطريق القديم والمدينة تاريخية فيها الكثير من الآثار الرومانية و تكثر فيها السهول .

ومنذ أن بدأت الثورة السورية في آذار (مارس) 2011 لمع اسم مدينة داعل التي لم تتوقف يوماً عن التظاهرات صباحاً مساءً مطالبةً بالحرية والعدالة والديمقراطية والعيش الكريم , خرج الشباب بها من اليوم الاول هاتفين (القصاص القصاص ممن أطلق الرصاص) وشباب داعل من أوئل من هتفو (خاين يلي بيقتل شعبه) في إحدى مظاهراتها حيث كانت هذه الحادثة بمثابة البيان رقم واحد من داعل ، بعد الحركة الشهيرة التي نفذها جزء من أبنائها حيث قاموا بتحطيم تمثال هبل "حافظ الأسد" الذي كان يتربع على مدخل المدينة .

في الجمعة العظيمة قدمت داعل شهيدها الأول على ضفاف الجامع العمري بالبلد ليشيع إلى مثواه الأخير بمشاركة ما يزيد عن خمسة عشر ألف متظاهراً من أبناء المدينة جابوا شوارعها منددين بحكم الأسد ، ثم كانت مذبحة إزرع التي كان لداعل نصيب فيها فتقدم مؤذنها ليكون شهيداً ثانياً ، وتحولت المدينة إلى مصدر إزعاج لقوى الأمن في المحافظة بسبب الزيارات التي كان ينفذها أبناؤها إلى كافة القرى المجاورة ومحاولة تنظيم الحراك الثوري وتوجيه الأنظار إلى ضرورة الاستمرار حتى تحقيق النصر و الدعوة لتشكيل مراكز احتجاج كبيرة , داعل هي تلك المدينة التي اجتمع فيها عدد كبير من شبان القرى المجاورة وتوجهوا إلى اليادودة لفك الحصار عن درعا

فتفقد اثنين من شبابها كل هذا جعلها المنطقة الثانية التي اجتاحتها دبابات النظام بعد درعا بتاريخ الثامن من أيار حيث اقتحمت أكثر من مئة مدرعة شوارع المدينة و أسقطت أربعة من أبنائها، وتحاصَرُ المدينة طويلاً فتظهر فكرة التكبير التي قضّت مضاجع الجند المنتشرين على مداخلها فكانوا يمطرون سماء داعل بوابل من الرصاص أسقط ثلاثة شهداء عرفتهم داعل باسم شهداء التكبير ثم تكون جمعة أحرار الجيش فيسقط شهيدان وجمعة روسيا تقتل أطفالنا التي سقط فيها ثلاثة شهداء ، داعل حدث هام في الثورة السورية سجلت بصمتها بامتياز من خلال الأغاني الثورية التي كتبها وغناها أبناؤها فقدمت تراثاً كبيراً من الأغاني الثورية التي ستسكن طويلاً في ذاكرة الأجيال القادمة كأغنية (يا أبو رقيبة) و (داعل يا أم الأحرار) و (دوما عروس الثورة) و (يا حماة سامحينا) كما كان للوحاتها ورسوماتها الكاريكاتورية صدىً كبيرٌ لفت أنظار كبرى الصحف العالمية فاحتلت صفحاتها الأولى وتميزت تنسيقيتها بقدرة كبيرة على التوثيق والتصوير

فكانت مظاهراتها تحتل شاشات القنوات الكبرى بشكل شبه يومي رغم بساطة الأدوات وصعوبة التواصل ، وإلى الذكرى الثانية للثورة المباركة تتوالى قوافل الشهداء في داعل الذين جاهدوا لتكون كلمة الله هي العليا في أرضه فداعل كما درعا وحمص وديرالزور لن يتراجع أبناؤها إلا بالنصر أو الشهادة

المقاومة على الصادات " أدوية الالتهاب "

يطلق طبياً اسم الصادات على الأدوية المضادة للجراثيم ، و التي تعرف بين الناس بأدوية الالتهاب ، وتقتل هذه الأدوية الجراثيم بوسائل متنوعة بتأثير تسببه كل زمرة من هذه الصادات على تكوين الجراثيم وتكاثرها ، ولكن بعض الجراثيم تطور مع تكاثرها طرقاً تتغلب فيها على الصادات المستخدمة ضدها وهو ما يسمى مقاومة الصادات ، و بينما تؤدي الجرعة المناسبة من الصاد المناسب الفتك بالجراثيم يسبب الاستخدام الخاطئ للصادات زيادة احتمال أن تطور الجراثيم مقاومتها للصادات ، و ذلك عندما يتناولها الإنسان دون سبب أو بتناول دواء غير مناسب للمرض و للجرثوم .

و الاستخدام الخاطئ لا يعيق فقط عمل الزمرة المستخدمة خطأ بل يعيق زمراً أخرى من الأدوية ، ثم تنتشر هذه السلالات الجرثومية المقاومة في المجتمع فلا يعود للعديد من زمر الصادات فائدة في مكافحتها وتشكل قضية الاستخدام الخاطئ للصادات هماً عالمياً مع انتشار الدواء وإقبال الناس على تناوله دون وصفة طبية أو بخلاف تعليمات الطبيب (كما في حالة "الرشح" الفيروسي) .

ما يشكل عبئاً مادياً و صحياً كبيراً من خلال زيادة مصروف الأدوية أولاً ، ثم تلاشي فعالية الزمر الدوائية التي تطور الجراثيم مقاومة لها ثانياً ، والاضطرار للجوء إلى زمر الصادات الأقوى و الأكثر كلفة ثالثاً ، من الملاحظ الاستخدام المفرط لبعض أدوية الالتهاب مثل (السفترياكسون ceftriaxone _ أشهر أسمائه التجارية ROSS) دون استشارة طبية حيث يلجأ البعض لاستخدامه في حالة الرشح العادي حتى !

الغوطة الشرقية (أحياء وأزقة مدمرة بالكامل)

قتل وقصف ودمار , راجمات صواريخ , ومدافع هاون , بل وحتى طائرات حربية كل هذه الأنواع من الأسلحة الثقيلة استخدمها النظام السوري البائد ومازال يستخدمها ضد المدنيين في مدن وبلدات الغوطة الشرقية .

يذكر أنَّ المرة الأولى التي استخدمت فيها قذائف الهاون ضد المدنيين كانت في 2012/5/17 في مدينة دوما حيث استهدفت قذيفة منزلاً لآل الشنواني أسفرت عن استشهاد كمال الشنواني وأربعة من أسرته .

تدريجياً ويوماً بعد يوم نرى أن النظام يزيد من حدة استخدامه للعنف ضد الأبرياء لنصل الآن إلى حالة يندى لها جبين الإنسانيّة .

عشرات الغارات الجوية ومئات القذائف والصواريخ تسقط يومياً وبشكل ممنهج فوق رؤوس المدنيين الآمنين ليتصدر الريف الدمشقي قائمة الشهداء على مستوى المحافظات السورية والأمر لا يتوقف فقط على الشهداء وأعدادهم , فلعل جولة قصيرة لا تزداد مدتها عن بضع دقائق في أزقة وحارات مدن الريف الدمشقي , كافية لتشعرك بمدى معاناة قاطنيها , فالقصف طال بيوتهم محلاتهم و مدارسهم , بل وحتى مساجدهم

حاول العديد من الناشطين جمع معلومات مجدولة عن الأبنية المتضررة جراء القصف لكن الأمر بات شبه محال , فلو توقف القصف بشكل نهائي ربما نحتاج عدة أشهر لجمع تلك المعلومات فكيف إن كان القصف على وتيرة مرتفعة يمكننا القول إنَّ هناك أكثر من 8 آلاف شهيد في الريف الدمشقي قضوا نتيجة هذا القصف , نصفهم تقريباً أطفال ونساء وكذلك عشرات الأبنية مدمرة بشكل كامل والمئات منها أيضا لحقها دمار جزئي وكل ذلك الإجرام , يقابله المسلمون بالصمت الرهيب !

محمد الطيب

آخر التطوّرات السياسية والعسكرية و الاقتصادية:

ومع دخول الثورة المباركة عامها الثالث ومع إصرار الشعب الحر على المضي بثورته مهما طال الوقت وعظمت التضحيات ومع بروز مجموعة من التطورات العسكرية والسياسية .

أما عن أهم التطورات السياسية

-«خلاف عميق» بين باريس وموسكو وراء قرار تسليح المعارضة من قبل باريس ولندن .كما وأعلنت باريس بأن معركة دمشق ستكون خطيرة جداً.

- روسيا ترسل 3 سفن حربية جديدة إلى سورية,وتشكّل أسطولاً دائماً في المتوسط.

- إنتخاب غسان هيتو رئيساً للحكومة السورية المؤقتة في اجتماع عقده الائتلاف الوطني السوري المعارض الثلاثاء بإسطنبول التركية،"غسان هيتو" هو من دمشق وينحدر من أصول كردية ومقيم في أمريكا ومتخصص في إدارة الأعمال

-كما تقوم المعارضة بتشكيل «هيئة تنفيذية» تقوم بتسلم مقعد سوريا في الجامعة العربية وسفارات سوريا لدى الدول التي تعترف بالائتلاف الوطني السوري ممثلاً شرعياً ووحيداً للشعب السوري.

- ذكرت صحيفة لوس أنجلوس تايمز أن وكالة الاستخبارات المركزية سي آي ايه تجمع معلومات حول "الإسلاميين المتطرفين "في سوريا لإمكانية توجيه ضربات إليهم بطائرات بلا طيار في مرحلة لاحقة .

- وزير الخارجية الأردني ناصر جودة يقول : إن بلاده ليس في نيتها إغلاق الأبواب مع نظام الاسد وإنها لن تقطع شعرة معاوية معه

أهم التطورات العسكرية :

❖كتائب شباب الهدى تتقدم إلى حي جوبر الدمشقي وتأخذ مواقعها على الجبهة وتحاصر عدداً من الأبنية التي يتمركز فيها شبيحة النظام .

❖كتائب شباب الهدى تحاصر معمل تاميكو في المليحة بريف دمشق منذ أكثر من خمسين يوماً واشتباكات بين الحين والآخر تدور في المنطقة وقد تمكن المجاهدون من تدمير دبابة وقتل العديد من القناصين خلال الأسبوعين الماضيين وإمطار المعمل بالقذائف الحارقة بواسطة المنجنيق

❖المجاهدون في ريف دمشق يتمكنون من تحرير فرع الإسكان العسكري في خان الشيح وكتيبة الطبية في عدرا والفوج 16 في العتيبة ويستهدفون فرع المخابرات الجوية في حرستا، فيما يستمر حصار فوج الكيمياء واللواء 39 في عدرا وقد قام المجاهدون باستهداف مطار الضمير بصاروخ محلي الصنع أدى الى اشتعال حرائق داخل المطار .

❖المجاهدون في القنيطرة يحققون إنجازات متسارعة حيث تمكنوا من الاستيلاء على معظم شوارع المحافظة الرئيسية واستطاعوا تحرير شعبة التجنيد ومقر المخابرات الجوية وعدداً من الأبنية الحكومية .

❖المجاهدون في حمص يحررون حيي بابا عمرو والإنشاءات ويصدون قوات النظام التي تحاول اقتحام الخالدية وكرم شمشم، أما في ريف حمص فقد تمكن المجاهدون من تحرير كتيبة الضبعة والحاجز المؤدي لها وتقدموا باتجاه القرى النصيرية والتي دخلتها قوات من حزب الله اللبناني وكانت النتيجة مزيداً من القتلى في صفوف الحزب والذين ينقلون يومياً إلى جنوب لبنان .

لحظة مع المال واقتصاد الثورة السورية :

• سجلت الليرة السورية انخفاضاً قياسياً لقيمتها في سوق صرف العملات الأجنبية و وصول الدولار الأمريكي و الذهب إلى مستويات تاريخية أمام الليرة السورية المتدهورة .. فبعد أن كان سعر الدولار يرتفع بما يعادل ليرة كل يوم خلال الأسبوع الأول من هذا الشهر ،فأنه في الأسبوع الثاني قد بدأ سعر الصرف يرتفع كل يوم 4 ليرات ثم 7 ليرات ، ثم بدأ بقفزات غير متوقعة

• بحضور 27 دولة ، و ثلاث منظمات دولية عُقد الاجتماع الثاني لفريق عمل «تنمية وإنعاش الاقتصاد السوري» بعد الثورة ، في ألمانيا حيث طرحت الخطط الاقتصادية اللازمة من لحظة سقوط النظام إلى ستة أشهر والخطة الثانية تغطي سنتين والثالثة خمس سنوات ، و يعد هذا الاجتماع الأول للمجموعة بعد أن حصلت على تفويض من 83 دولة من أصدقاء الشعب السوري (على حسب ادعائهم)

استراحة الهدى

يا جرة الغاز استريحي واقعدي
وعمي صباحاً يا حبيبة واسعدي
ولتطلبي ما تشتهين فإننا
نرضي أحبتنا بغير تردد
ولتخفضي الإسراف غازك نعمة
ومصيبة منكوبة أن تنفذي
شوق إلى سيارة مقطورة
تخط سيراً فوق زفتٍ أسود
وتبيع غازاً ثم أوقف سيرها
لأبدل الغاز الثمين بمفردي
ما أجمل الجرات حين رأيتها
منضودة كزمردٍ و زبرجدِ
لو أنها عادت حضنت جرارها
بين السواعد والضلوع وباليدِ
يا جرة الغاز الرفيع سموها
فلتصبري في نفعنا ولتصمدي

كتبه أبو شهيد

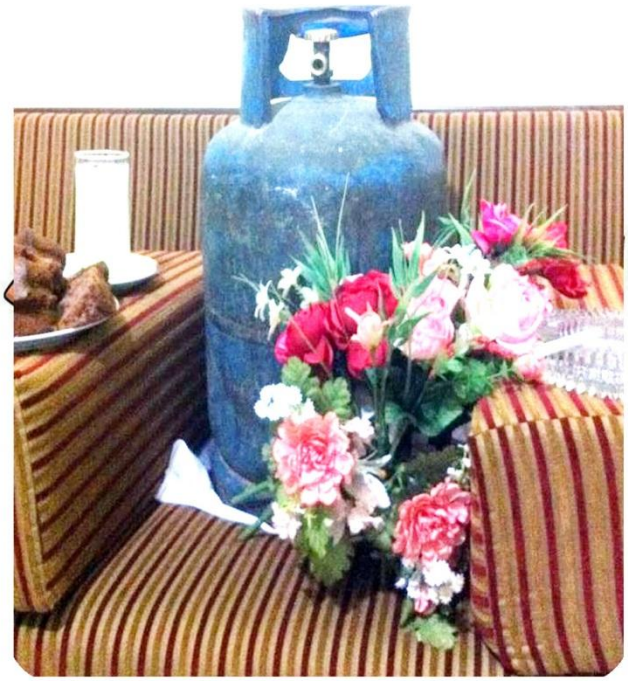

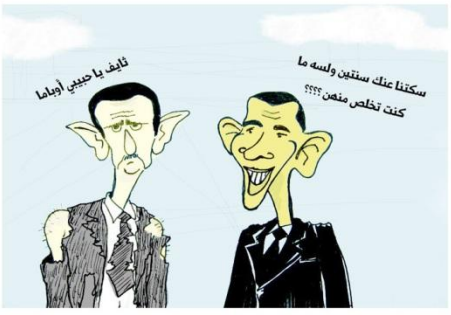

كلمة السر

ع	ج	ك	ل	ا	ش	ي	ن	ك	و	ف
ح	م	د	ا	ب	و	ح	ن	ي	ف	ة
ا	م	ر	ي	ح	م	ص	ب	ل	ح	ك
ب	ب	ز	ب	د	و	ش	ف	د	ة	ف
ن	ا	ل	ة	ن	ة	م	ي	و	ر	ر
خ	ب	ر	ف	ا	ا	ع	س	م	ا	س
ل	ا	ز	ب	خ	ل	ل	ر	ا	غ	و
د	ع	ل	ا	م	ج	خ	خ	ط	م	س
و	م	م	د	ر	ع	ة	ط	ط	و	ة
ن	ر	ة	ر	و	ث	ل	ا	ي	ا	ز
ا	و	ا	ل	م	ن	ا	ر	ة	ب	ب

حمزة الخطيب
المنارة
بابا عمرو
حمص
جديدة عرطوز
عمر بن الخطاب
كلاشينكوف
أبو حنيفة
كفرسوسة

كلمة السر خمسة
أحرف بمعنى العِرْض

الثورة
مدرعة
مغارة
جمال
دوما
في

سمو
ابن خلدون
حلب
خبز

حل العدد الماضي

	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10
1	ر	ي	ا	ض	ا	ل	ا	س	ع	د
2	ق	ا	ل	ر	ل	ا	ف	ر	ا	ر
3	ي	ن	م	ي	ا	م	ر	ا	ل	و
4	ة	■	و	ر	م	ع	ا	ب	■	ب
5	ا	ل	ا	م	و	ر	ن	ا	ق	ة
6	ل	■	ر	ق	ي	م	ع	ل	م	ي
7	ق	ص	ي	■	ي	■	ض	■	■	ر
8	ز	■	ث	■	ن	س	ا	ء	ر	ي
9	ا	ن	■	ح	■	ج	و	ا	م	ع
10	ز	ي	ب	ب	ي	ن	ت	ج	ح	ش

من ذاكرة ثورتنا

نور ينبعث وسط ظلام داكن ... الله أكبر ... حرية ... تعلو في سماء بلدٍ فُرضت عليه العلمانية عقوداً طويلة . من دمشق التي خرجت فيها أولى مظاهرات الثورة ، إلى درعا التي أشعلت في الثامن عشر من آذار شرارة الثورة الحقيقية فكانت الجموع تتوافد إلى ساحة الجامع العمري بمنظر يشعل النار في قلب كل سوري غيور على أمته متشوق للتغيير والحرية... وما إن سالت أول قطرة من دم حوران حين أطلق الأمن السوري رصاصه الغادر تجاه الأبرياء المسالمين حتى أعلن الكثيرون بداية ثورتهم ، يوم الجمعة الثاني ميعاداً لهم . في الخامس والعشرين من آذار من عام 2011 وفي جمعة العزة كان أبناء مدينة دوما قد عزموا على أن تكون مدينتهم مشعلاً وقاداً تحمل راية العزة والكرامة منذ البداية ، و قد انطلقت الجموع بعد صلاة الجمعة من المسجد الكبير وتوجهت إلى ساحة البلدية الساحة الرئيسية في المدينة ... بالروح بالدم نفديك يادرعا . الله أكبرحرية حرية . وين المعتقلين ؟؟ وين المعتقلين ؟؟ حاول النظام في البداية إعطاء وعود للمتظاهرين بتحقيق مطالبهم والإفراج عن معتقليهم لكن قوماً اعتادوا على غدره عقوداً مريرة ما كانوا ليصدقوه بعد أن تمكنوا من التعبير عن إرادتهم ... ويأتي المساء ويحضر المتظاهرون فرشهم وأرائكهم في بيان واضح على أنهم معتصمون في الساحة غير آبهين للوعود المقدمة لهم . على الجهة الأخرى كانت قوات الأمن تعد العدة لبدء الهجوم على المتظاهرين ، وعند منتصف الليل تقدمت سيارة الإطفاء

يتبعها مئات من الجنود واقتحمت ساحة الاعتصام وتفرقت الجموع بعد أن رأت بأم عينها وللمرة الأولى أنَّ من كان يدعي حماية أمنها قد غدر بها وهاجمها فشُحنت النفوس للقاء آخر قريب . حديث المظاهرات بات يتردد على ألسنة جميع من في الغوطة الشرقية واسم دوما حمل معنى الثورة والكرامة حيثما ذُكِر. قلوب الناس أثناء خطبة الجمعة تتساءل فيما إذا كانت ستستطيع تكرار مظاهرة الجمعة الماضية رغم كل الحشد الأمني الذي حشده النظام لمنع إكمال مسيرة الكرامة ... لكن الجواب لم يكن بعيداً فألسنة الناس ما عادت تصبر أن تسلم بعد الصلاة دون أن تكبر ، لكن سلاح الأمن ما عاد يصبر أن يسمع التكبير دون أن يفتح النار... وتسيل أولى قطرات دم الشهادة على أرض دوما الطاهرة ليعلن النظام أنه دخل في تحدٍ مفتوح بينه وبين أهالي مدينة دوما ومن سيثأر لدمائهم وينتفض لأجلهم ...

في يوم الأحد وفي الثالث من شهر نيسان خرج أهالي مدينة دوما بكبارهم وصغارهم لتشييع شهدائهم ، أحد عشر شهيداً ارتقوا في جمعة الشهداء، واستقبلت مدينة دوما أهالي الغوطة الشرقية التي امتزج دماء أبنائها بدماء أبناء دوما ، فقد ارتقى حينها شهيدان من عربين وآخر من سقبا ، وغصت شوارع المدينة بالمشيعين وقد خرج النظام منها فلم يعد له وجود فيها حتى ضمن الدوائر الحكومية ، واهتز شارع الجلاء بالتكبير والهتاف للشهيد .....

(عالجنة رايحين شهداء بالملايين) .

وكانت وفود المهنئين كلَّ مساء من دمشق والغوطة الشرقية كانت مثالاً للتلاحم والتكافل بين أبناء الأمة الإسلامية والذين عبروا عن كونهم جسداً واحداً إذا اشتكى منه عضوٌ تداعى له سائر الجسد .

في الوقت نفسه كانت معضمية الشام وجبلة في اللاذقية وبانياس وحمص الأبية على ميعاد مع الحرية حيث بدأت الساحات تمتلئ بالثائرين وقلب كل رجل يخفق فرحاً ببلوغ الحلم وخوفاً من تراجع الناس عن ثورتها فمصير الثورة والثائرين لم يكن واضحاً ذلك الحين ....

بقلم فداء الدين طالب